الملتقى العربي
لتطوير أداء كليات الإدارة والتجارة
في الجامعات العربية

حلب – الجمهورية العربية السورية
11-13 مارس (آذار) 2003

متطلبات سوق العمل من خريجي كليات الإدارة والتجارة في القطاعين العام والخاص

المواصفات، المهارات، والمعارف

د. قاسم محسن الحبيطي

رئيس قسم المحاسبة – كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة الموصل

الجمهورية العراقية

تمهيد:

أمست الجامعات والمؤسسات الأكاديمية تعمل في بيئات لها من المتطلبات التي لم تكن مألوفة من قبل هذه المؤسسات إلى وقت قريب. وعلى هذا النحو اصبح التفكير في تلبية هذه المتطلبات من شانها النهوض بهذه المؤسسات في ادائها إلى مستوى يرقى إلى تلبية متطلبات السوق في الزمن الحاضر والمستقبل.

وفي هذا السياق ليس من المستغرب ان تتزايد المطالبات بضرورة مشاركة اسواق العمل والقائمين عليها بصياغة اهداف التعليم بالمؤسسات التعليمية بما يكفل مواكبة المجالات التطبيقية والممارسات العلمية، وتأتي هذه المطالبات بعد تلمس القصور الواضح في المناهج التعليمية والاساليب المستخدمة في تقديم الموضوعات الادارية والتجارية بالمؤسسات التعليمية التي ظلت دون تغيير لمدة تزيد عن ربع قرن ولمتعد قادرة على اعداد خريجين مؤهلين لديهم القدرة على استيعاب النماذج العلمية والتحليل والدراسات الفنية في هذا المجال.

وتأسيساً على ما تقدم سيتم تناول بعض العناصر ذات التأثير في تحديد الفجوة بين الحاضر الواقع والمستهدف المأهول من خلال تحديد مواصفات الخريج في اطار مدخل التوجه نحو السوق ثم التعريج على المزيج المهاري - المعرفي المطلوب لاداء الدور الجديد في اطار احتياجات سوق العمل.

وتتركز اهداف هذه الورقة في تحليل منطقة التوجه نحو السوق وتأثيره على اداء المؤسسات التعليمية من خلال التعامل مع سلوكيات الخريجين ومهاراتهم في التعامل مع القضايا الحضارية والمجتمعية، تلك السلوكيات والمهارات التي تنمي التعليم وتشكل اللبنة الاولى في تحقيق متطلبات سوق العمل.

وتبرز اهمية الورقة في كونها تعبر عن حاجة التعليم العالي واداء كليات الإدارة والتجارة في التعرف على متطلبات سوق العمل للمواصفات المطلوبة في خريجيها ومهاراتهم ليكون لهؤلاء الخريجين موضع قدم في السوق، وإلا فإنه سيتم التحري عن بدائل لتحل مكانهم وتؤدي متطلباته المتزايدة والمتسارعة والمتطورة.

وكون بُعد هذه الورقة متخصص في مجال المحاسبة فانه سيتناول عناصر هذه الورقة وفق منظور محاسبي والذي لا يخرج عن تمثيله لاداء كليات الإدارة والتجارة في الجامعات العربية.

أولاً: موصفات الخريج في إطار مدخل التوجه نحو السوق

إن معظم الدراسات التي أجريت لتقييم دور البرامج التعليمية في هذا المجال قد استلهمت من الابحاث والتقارير التي قامت بها جمعية المحاسبة الامريكية لتقييم التعلم المحاسبي في الدول النامية بشكل خاص.

وقد حاولت تلك الدراسات إضفاء ابعاداً تقيمية لوظيفة التعليم المحاسبي في بناء السلوكيات والممارسة المهنية لدى طالب المحاسبة. وبالرغم من اختلاف تلك الدراسات في عوامل بناء المهارات وتنوعها الا انها تجمع على ضرورة اعادة النظر في برامج ومناهج التعليم المحاسبي وتطويره سواء في قطر معين أو مجموعة مشتركة من الدول.

وقد انتهت واحدة من تلك الدراسات إلى نتيجة مفادها ان المشكلة الرئيسية التي تواجه المحاسبة على النطاق الدولي هو عدم توفر محاضرين اكفاء في المحاسبة لديهم خبرة مناسبة في مجال الممارسة المهنية، في حين اثبتت دراسات أخرى وجود علاقة موجبة بين مهارات تبادل المعلومات وايصالها والنجاح في العمل المحاسبي، وهو امر ينقص التعليم المحاسبي وسيظل كذلك إلى امد غير قصير.

واذا كان الامر كذلك بالنسبة للمحاضرين الذين -غالباً- يقومون بتخريج محاسبي المقررات التمهيدية، فيقتضي ابتداء التوجه اليهم لتعريفهم باحتياجات ومتطلبات السوق لتمكينهم لاحقاً في زج هذه المعارف خلال العملية التعليمية.

1- المواصفات المطلوبة في المحاضر الجامعي

في بيئة كالتي تسود حالياً أو يؤمل ان تسود مستقبلاً فان الجانب الأكاديمي (المعرفي) لوحده لا يكفي لاستيعاب متطلبات هذه البيئة، وقد يقول قائل اذاً التوجه إلى الجانب المهني (المهاري) هو الأفضل؟، وكذلك الجانب المهني بمفرده ليس كافياً لسد جميع المتطلبات والاحتياجات، لذا يتوجب توجيه الحاضرين للالمام بالجانبين معاً وهو امر تم التنبه اليه في العراق ووضعت له بعض الحلول مثل عمليات التعشيق بين المحاضرين من الجامعات ومواقع العمل في دوائر ومؤسسات الدولة الا انه حل غير كاف. وأرى ان يزج المحاضرين في معاهد مهنية للحصول على شهادة مهنية كما هو الحال -على سبيل المثال- في CPA (معهد المحاسبين القانونيين) بحيث تكون هذه الشهادة من المتطلبات الأساسية للمحاضر الأكاديمي، ومن ثم فانه سيمتلك خلفية علمية واسعة فضلاً عن المهارة المهنية المطلوبة في محيط العمل، أو ان يكون احد شروط التخصص الدقيق قدر الإمكان، وعليه فان المحاضر ستكون لديه القدرة على الانتقال من المدخل التقليدي في تعليم المحاسبة إلى المدخل الاكثر حداثة ويمكن اعطاء تصور مقارن لكلا المدخلين وكم يأتي:

المدخل التقليدي		**المدخل الحديث**
□ التركيز على المسائل الفنية		□ تناول قضايا عامة في التعليم المحاسبي وبيئة الاعمال والمعارف الفنية

☐ تكامل محدود بين فروع ومعارف المحاسبة في المقررات التعليمية		☐ تكامل كبير بين المقررات المحاسبية كالضرائب و المحاسبة الادارية ونظم المعلومات و التدقيق
☐ التركيز على العمليات الحسابية للوصول إلى اجابة واحدة		☐ زيادة الاهتمام في حل المسائل المعقدة التي تتطلب عمقا في التحليل كالحالات العملية
☐ التركيز على قواعد التعلم)التلقين)		☐ الاهتمام بالتعليم بالتعلم)التعلم الذاتي)
☐ التعليم المهني لاجل اجتياز الاختبارات فقط		☐ الاعتراف باهداف اكثر للتعلم المحاسبي منها التعلم لغرض المهني
☐ عدم الاهتمام بمسائل الاتصالات والعلاقات والمهارات الفردية		☐ زيادة الاهتمام بالشخصية والمهارات والسلوكيات من خلال التقديم والعروض الجماعية
☐ تلقي الطلاب المجرد للفنون المحاسبية		☐ مشارك الطلاب في التعلم من خلال الابداع و التعلم الذاتي
☐ عرض الوسائل التقنية نظريا بما فيها نظم المعلومات		☐ ادخال الوسائل التقنية ونظم المعلومات في المناهج التعليمية
☐ تركيز المقررات الابتدائية المحاسبية على اعداد التقارير المالية و الدورة المحاسبية		☐ تناول المقررات الابتدائية للمحاسبة التنموية ودورها في المجتمع و بيئة الاعمال ودورها في عملية اتخاذ القرارات فضلا عن تناول الجوانب المالية والدورة المحاسبية

2- المواصفات المطلوبة في الخريج الجامعي :

يعكس هذا التوصيف المهام المطلوبة من المؤسسات التعليمية لتلبية الاحتياجات المطلوبة في الخريج. فاذا كان التوصيف يغلب عليه التجاه المهني)المهاري) يجب ان تستجيب هذه المؤسسات سواء في اعداد المناهج

الدراسية وطرق التدريس و المحاضرين لتحقيق متطلبات هذا الاتجاه ومن ثم ستكون مهمة المؤسسات التعليمية هي تدريس وتعليم المهنة بكل متطلباتها وممارستها ومهارتها.

واذا غلب على التوصيف الاتجاه المعرفي الأكاديمي فسوف تسود المناهج التنظيرية والمقررات اللازمة لاعداد خريج يمتلك من المعارف المثالية و التنظيرية فقط.

وكلا الاتجاهين بمفرده لايفي بالمتطلبات الحاضرة أو المستهدفة، لان المهنة بدون معرفة تساندها لايمكن ان تتطور تطورا موضوعيا، والمعرفة بدون ميدان للتطبيق تصبح ترفا فكريا قد يبتعد أو يقترب من الواقع بصورة اعتباطية.

ان حجم المهام المطلوبة من الخريج في الوقت الحاضر أو المامول منه مستقبلا تستلزم ان يكون الخريج حاصلا على مزيج - بتوليفات معينة - من الاتجاهين وفي هذا الصدد يمكن طرح الاقتراح الآتي :

1. تخصيص سنة تمهيدية يمارس فيها الطالب المهنة في مجلاتها المتعددة ليتكون لديه الانطباع المناسب عن متطلبات سوق المهنة سواء اكان ذلك في شركات لاقطاع الخاص ام في مؤسسات القطاع العام، ويفضل ان ينسب الطالب بناءا على الحاجات الفعلية لتلك الشركات أو المؤسسات و حبذا ان يتم التعاقد مع الطالب للعمل بعد التخرج في تلك المنظمات.
2. بعد التحاقه بالدراسة الجامعية يقضي الطالب سنتين التاليتين للسنة التمهيدية في التعلم و الاطلاع على مبادئ المقررات الدراسية بشكلها العام وفي جميع مناحي المعرفة ذلك العلاقة بموضوع التخصص.
3. السنة أو السنتين الأخيرتين يبدا فيها الطالب بدراسة المقررات والمناهج التخصصية التي تناسب ما اكتسبه م مهارة مهنية في السنة التمهيدية وفي هذا يمكن ان يكون التخصص في الاتجاهين :

الأول : التخصص في مجال انشطة ومتطلبات سوق العمل في القطاع الخاص بكل متطلباتها و مستلزماتها مع تطوير مناهج الدراسة وتحديثها سنويا لاستيعاب متطلبات سوق العمل الخاص على ان يتزامن ذلك بساعات تدريبية سنوية في ميدان العمل.

الثاني : التخصص في مجال انشطة القطاع العام على ان تكون مساير لتطور وظائف ومهام هذا القطاع وتكون متزامنة مع ساعات تدريبية سنوية في ميدان العمل.

وفي كلا التخصصين ستكون للطالب القدرة على تمييز ما يطلبه سوق العمل من الدراسة المعرفية بحيث يستطيع ان يتوجه إلى تنمية مهاراته ومعرفته في هذا الاتجاه الذي يكون منه الطالب في طور التهيؤ للانخراط به لاحقا.

ثانيا : المزيج المهاري - المعرفي المطلوب لاداء الدور الجديد في اطار احتياجات السوق. اذا تم اعتماد الاقتراح السابق فهذا يعني ان التعليم - التعليم المحاسبي- سيمثل نقطة البداية نحو التاهيل المهني والمهاري للمحاسب ليصبح عضوا فاعلا في مهنة متنامية تعمل على تنظيم نفسها وتوجب عليه مواصلة التعلم لتطوير المهنة ومواجهة المتغيرات التقنية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن تنمية الروح البحثية لديه وتكسبه قوة الترجيح والاستمرار في التقدم

لذا فان التعليم المحاسبي مطالب بالموازنة بين التقدم العلمي والمكونات العلمية من جهة والتطبيقات العملية في البرنامج المحاسبي بقالب يحزم المتعلم والمهنة على السواء. وعليه فهناك ضرورة لصياغة المناهج التعليمية المحاسبية بما يكفل تمكين الطالب من ممارسة التحليل والتعلم الذاتي وتناول المسائل من زوايا غير تقليدية والتفكير بحلول للمشاكل بصورة منطقية، أو بمعنى اخر ادخال التعديلات في مداخل ومحتويات المناهج التعليمية المحاسبية على نحو يتضمن تركيزا على المبادئ المحاسبية وتطبيقاتها في ميدان العمل علاوة إلى عدد من المهارات وسلوكيات المهنة وبما يمكن توضيحه في الجدول التالي :

المعارف والمهارات المحاسبية		
1. المعارف		المحتويات
يهدف إلى تناول الاجراءات الفنية واساسيات المحاسبة واخلاقيات المهنة والتعر يف بالمعلومات المحاسبية وقياسها ومن ثم ايصالها لمستخدميها		- المفاهيم المحاسبية والمبادئ الأساسية والإجراءات الفنية علاوة على المسلمات المحاسبية واخلاقيات مزاولة المهنة
2. المعارف المتخصصة		المحتويات
بعد التعريف بالمبادئ المحاسبية تأتي مرحلة تقديم المعارف المتخصصة في الفروع المحاسبية والتي تؤهل المتعلم لفهم اعمق في المحاسبة وتمكينه من الدخول في المهنة والانخراط في دراسات عليا		دور نظم المعلومات في المحاسبة الضرائب اخلاقيات المهنة وتنظيمها محاسبة مالية متقدمة المحاسبة الاجتماعية المتخصصة
3. الثقافة العامة		المحتويات
توسيع مدارك نحو الثقافة العامة والتفكير المنطقي وإثارة التساؤلات والتحليل الذهني		تدفق المعلومات وثقافة في الحضارة والمدنية اساسيات الفنون والاداب استخدام التقدير وتحكيم العقل في الامور

المعارف والمهارات المحاسبية		
1. معلومات تنظيمية وعن بيئة الاعمال تأهيل المحاسب باساسيات بيئة الاعمال التي يزاول فيها		□ اساسيات الإدارة العامة والتمويل والتسويق والاقتصاد □ مداخل بيئة التنظيم الاداري والاتصالات
1. المهارات		**المحتويات**
وهي مهارات متعددة لعل ابرزها : أ- مهارات التكييف والتفهم: وهي مهارات التعامل مع البيئات المختلفة		□ هي مهارات لتطبيق المعارف المحاسبية في حل المشاكل و القدرات على التعايش مع البيئات المختلفة من الأعمال المتنوعة و المتغيرة
ب- مهارات الاتصالات : و هي المهارات للالتصال مع المعلومات استقبالا وايصالا للغير مع القدرة على بيان الاراء وتحليلها		□ التدريب الاساسيات المناسبة في علم الاتصال □ تخطيط عمليات التعامل مع كافة اشكال الاتصال □ نقل المعارف في مختلف الظروف و البيئات □ مهارات التفاوض
ج- مهارات ذهنية : وهي مهارات لشحذ القدرات العقلية و التفكير المنطقي للمساعدة في عملية اتخاذ القرارات		□ المقدرة على التركيز وايجاد الحلول المجدية □ التدريب على تفعيل التفكير العقلاني و الترجيح □ التاهيل على التحليل والبحث عن الحقائق □ التفكير في المسائل الأساسية و الاخلاقية و التمييز بين المسميات والامور التي تقبل

المعارف والمهارات المحاسبية		
		النقاش □ التعامل مع الضغوط المختلفة وتحديد الاولويات
د- مهارات الذاتية : وهي مهارات لتفعيل دور المحاسب لفهم المهنة وبيئة الاعمال المعقدة		□ الصفات الذاتية كالتفهم و التعاون و الاحترام وغيرها □ التفاعل و الايجابية و الثقة و التعامل بروح الجماعة □ تقبل الاراء الاخرى و تفهم الشخصيات و الامزجة الاخرى
هـ- مهارات شخصية : تنمية الجوانب الشخصية لدى المهنة ومحاسب المستقبل		□ التفطير الابداعي و الرؤى الاستراتيجية □ البحث و التمحيص □ القيادة و الدافعية □ الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية □ الالتزام باهمية التعلم المستمر □ الالتزام بالممارسات الاخلاقية

مما سبق يمكن تحديد عدد من الكفاءات و المهارات تمثل اهمية خاصة للمحاسب ينبغي اعطاؤها وزنا اكبر في البرامج التعليمية و هذه المهارات هي:

1- مهارة التفكير الجيد و القدرة على حل المشاكل.

2- مهارة الاتصال بجميع جوانبه)الاستماع – المحادثة الكتابة.

3- معلومات عن البيئة التي يتم من خلالها ممارسة العمل في الوحدات الاقتصادية.

4- المهارة في احتراف المهنة باخلاقياتها.

5- الدافع على استمرار التعلم مدى الحياة.

6- مهارة التعامل بكفاءة مع الظروف الصعبة.

7- المعلومات الفنية "الخلفية المحاسبية " وعلومها كالتدقيق و الضرائب و غيرها

وعلى الجانب الاخر هناك قضايا هامة ينبغي ادراجها في المناهج التعليمية المحاسبية لتاهيل المحاسبين لمتطلبات سوق العمل في المستقبل القريب منها : تقنيات وانظمة المعلومات لمساعدة المحاسبين على فهم التقنيات الحديثة و التكنولوجيا عامة وبيان اثرها على المهنة وممارسة الاعمال على النطاق الدولي، كذلك تسهيل استخدام مصادر المعلومات وانظمتها الحديثة في جميع فروع المحاسبة.

خاتمــة :

ان عملية اكساب الخريج لنوع من من المهارات إلى جانب المعرفة اصبح من ضرورات ومتطلبات سوق العمل / ومن ثم فان مسؤولية هذه العملية تقع على عاتق الكليات م المحاضرين و المناهج الدراسية

وفي كليات الادارة و التجارة فان سوق العمل يقتضي ان يتمتع خريجوها ببعض المواصفات التي تمكن من ايجاد فرصة للعمل في هذه السوق، واصبح لزاما هذه المتطلبات ان تعمل على اكساب خريجيها المهارات العلمية فضلا عن المعرفة العلمية بما يتلاءم ومتطلبات السوق سواء في القطاعين العام والخاص.

لقد طرحت هذه الورقة مجموعة رؤى فيما يخص توصيف الخريج و عملية اكساب المزيج المهاري – المعرفي لمعالجة موقف الخريج من متطلبات سوق العمل الان وفي المستقبل. وقد ركزت الورقة الضوء على خريج المحاسبة كمثال للتخريج في كليات التجارة و الادارة، وفي حال عدم معالجة تلك النقاط في النظام التعليمي فان اثره سينعكس سلبا على مخرجات المحاسبة بما يوجد فجوة -او توسيعها – بين متطلبات سوق العمل من الكوادر و الكفاءات و تلك المخرجات. ومن هنا تاتي المناداة باعادة النظر في برامج و اساليب التعليم – التعليم المحاسبي – في الجامعات بما يتلاءم و متطلبات السوق المستقبلية و خاصة في الدول النامية ومنها الدول العربية. والا فان السوق سيلجا إلى الاستعانة بمزاولين من خارج القطر او بمبادئ واعراف و سلوكيات مهنية لا تمت للواقع المحلي بصلة.

المصـــادر :

1- وائل الراشد)1998)، بناء المهارات المهنية في التعليم المحاسبي، المجلة العربية للمحاسبة، العدد الاول.

2- American Accounting Association (AAA))1968) committee on the future structure content and scope of accounting education)the bedford committee).

3- Boyer.E.L (1990), scholarship: Reconsidered priorities of professorate. Carnegie foundation for the Advancement of science. princeton N. J.

4- The Education committee (1993) Discussion paper "2000" and beyond: a strategic framework for pre- qualification education for the Accountancy profession in the year 2000 and beyond.N.Y.